الغني فاجاب بلسان الادب مثبتا لمولاه الغني المطلق
ولنفسه المقيد فقال **الهي غناك** بالكسر والقصر اي عدم
احتياجك الى شيء من الاشيا **مطلق** حتى عن وصف الاطلاق
فلا يتقيد بشيء دون شيء لانك الغني بالذات وغيرك بالعرض
وغنانا معشر الفقرا اليك بموجب **يا ايها الناس انتم الفقرا الى**
الله والله هو الغني الحميد مقيد بحال دون حال ووقت دون
وقت فالمقيد وصف لنا في كل اوصافنا والاطلاق وصف لغناك
لاغنانا الا ان اغنيتنا **فنسالك** اي نطلب منك بحق **غناك**
المطلق ان تغنينا بضم التا من اغنى منصوب بان المصدرية
والضمير للجماعة من الحاضرين او الحاضرين والسامعين اي تغني نفوسنا
فان الغني غنى النفس او تمن علينا بحفظ القران وفهم اسراره
ففي الحديث القران غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه رواه ابو
يعلى في مسنده ومحمد بن نصر عن انس **بك** اي بحولك وقوتك **غني**
مفعول تغني **لا فقر** اي لا احتياج ولا فاقة **بعده** اي بعد ذكر
الغني **الا اليك** اي واسع فضلك وجودك لا لاحد من خلقك
لان الفقر الى غيرك مذلة واليك عز فمن اغنيته بك اي بما منك
المعطي يدمن شيء من مخلوقاتك فهو الغني وان كان له واسطة
في ذلك حيث كان غائبا عنها ولم يرا الا المسخر لها وهو الله تعالى واما
الغني بالله حقيقة مع رفع الوسائط فلا يصح قال في الفتوحات
لا يصح لاحد الغني بالله حقيقة انما حقيقة الاستغنا ترجع
الى الاسباب وجلت ذات الحق ان تكون محلا لمثل ذلك وايضاح
ذلك ان الله تعالى ما وضع الاسباب الا ليزيل بها فاقة المخلوقين
فما استغنى احد الا بالكون ولا يصح الغني عن الكون بحكم العموم
وانما يصح الاستغنا عن مخلوق ما بغيره فتقول بعضهم فلان
مستغن بالله جل وانما التحقيق ان العبد مستغن بهم من الله

لا بالله

لا بالله فاذا جاع اخرها الاكل فزال جوعه عند الاكل لا بالاكل اه
وقد يقال لاجل ان صاحبي الاستغنا بالله عدم الركون الى الاسباب
وطمانينة القلب بمسببها لانها **يا غني** سياتي الكلام عليه ان شا الله
تعالى عند قوله يا غني انت الغني **يا حميد** هو بمعنى محمود فعيل
بمعنى مفعول وصفناه المستحق لجميع انواع الحمد او بمعنى حامد
والحامد هو الذي يحمد على يسير الطاعة ويجازي عليها بكثير الثواب
وكل اسم فعيل من اسما الحق يعم الفاعل والمفعول بالدلالة الوضعية
فهو الحامد والمحمود ولم يخص بعلم الثنا الا محمد صلى الله عليه وسلم
ولذا كان له اللوا المحمود يوم القيامة وصحت له السيادة على جميع
الخلق فقال ادم ومن دونه تحت لوائي فلادم عليه الصلاة والسلام
علم الاسما والمحمد صلى الله عليه وسلم علم الثنا بها وما في العالم لفظ احمد
الا ويرجع الى الله تعالى لان المثني اما ان يثني على الله او على غيره
فان اثنى على الله فظاهر او على غيره فلا يثني عليه الا بما يكون فيه من
الصفات الجميلة وتلك الصفات منحة من الله تعالى اوجده عليها اما
في جبلته واما في تخلقه فتكون مكتسبة له وعلى كل فهي منه
تعالى فلا يستحق الثنا عليها حقيقة الا هو ومن خواص
هذا الاسم ان ذكره يورث الكتاب المحامد في الاخلاق
والافعال والاقوال ومن واظب عليه حقق الهواظبة تعرض
من الخلق واستقذر عشرتهم وانف من مجالستهم فاذا صار له
ذكر فيلازمه على خلوة تامة خمسا واربعين يوما يذكره كل يوم
ما قدر لما مائة يترقى في رتبة الولاية كما ذكره سيدي احمد زروق نفعنا
الله تعالى به **يا مبدي** المبدي هو الموجد والمنشي الذي اظهر الممكنات
في مراتبها فلها كان له الابد الدائم وقيل هو الذي ابتدا الخلق بالايجاد
في الرتبة الثانية فكل ما ظهر من العالم ويظهر فهو فيها والاولي الحق
فهو الاول فالخلق من حيث وجوده لا يكون في الاول ابدا والحق معه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)